Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلاحظ اختلاف منهج الشيخ عن منهج تلميذه ، وبشكل أخص في القسم الذي انفرد التلميذ بتفسيره . لقد كان رشيد رضا يعتمد فيما فسر وألف على ماصح من أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم ، وكان يجتهد في حدود ذلك .

ولم يكن رحمه الله من الذين يقدمون العقل على النقل الصحيح عند توهم التعارض ، أو من الذين يردون معظم أحاديث البخاري ومسلم لأنها عندهم من الآحاد متجاهلين تواترها من جهة المعنى . وقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات وأبحاث مهمة انتصر فيها لعقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة ، وبيّن ضعف وتهافت ادعاءات أعداء الإسلام ... ومع ذلك فلنا عليه بعض الملاحظات التي نوجزها فيما يلي :

١ ــ تأثر بشيوخه فأوّل بعض المعجزات ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر تأويله لمعجزة انشقاق القمر رغم تخريج البخاري ومسلم لها .

٢ ــ في كتابه تاريخ الإمام ناقش أموراً خطيرة عن جمال الدين الأفغاني منها : إلحاده وكفره ، وشربه للخمر ، ونشاطه في المحافل الماسونية ، وحاول تبرئته من كل ماألصق به ، ولكن التهم أقوى من الأسلوب الذي اتخذه رشيد رضا في دفاعه عن الأفغاني .

٣ ــ وكذلك كان شأنه فيما كتبه عن شيخه محمد عبده ، ومن ذلك قوله : « إن هذا الرجل أكمل من عرفت من البشر ديناً وأدباً ونفساً وعقلاً وخلقاً وعملاً وصدقاً وإخلاصاً ، وإن من مناقبه ماليس له فيه ندّ ولاضريب ، وإنه لهو السري الأحوذي العبقري » .

وقال قبل ذلك :

« وإنني وأيم الحق لَم أطلع له على عمل إلا الحقيق بلقب المثل الأعلى من ورثة الأنبياء » .

هل صحيح أن رشيد رضا لم يطلع على عمل لشيخه إلا كان حقيقياً بلقب المثل الأعلى من ورثة الأنبياء ؟!

ألم يطلع رشيد رضا على سعي محمد عبده للتقريب بين الإسلام والنصرانية بل واليهودية ؟!

---

١٠٦ ــ عبقرية الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده ، عباس محمود العقاد / ص : ١٩٠ ، مكتبة النهضة مصر .